

تقرير الرصد السياسي^٣

سيف الهدم يضرب النقب والمثلث

العدد 12، كانون الأول/ديسمبر 2017

إعداد: خالد عنبتاوي

تقرير شهري يصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومدى الكرمل

بغية رصد سياسات التمييز والعنصرية ضد الفلسطينيين مواطني إسرائيل على مستوياتها الشعبية والسياسية وتجلياتها المختلفة، وتوضيحها، ونشرها على أوسع نطاق ممكن، يأتي هذا المشروع المشترك بين مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز مدى الكرمل – المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية. يرصد هذا المشروع عبر تقاريره الشهرية تجليات العنصرية تجاه الفلسطينيين في إسرائيل على مستويات عدة: التشريعات والسياسات العنصرية والتمييزية، الخطاب العنصري والعنصرية في الشارع الإسرائيلي.

مدى الكرمل – المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

شارع اللني 51
ص. ب. 9132
حيفا 3109101
هاتف: 8552035 - 4 - (+972)
فاكس: 8525973 - 4 - (+972)
mada@mada-research.org

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

شارع أنيس النصولي – فردان
ص. ب.: 11.7164
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت – لبنان
هاتف 804959 - 814175 - 1 868387 (+961)
فاكس 1 814193 (+961)
ipsbeirut@palestine-studies.org

قائمة المحتويات

الباب الأول: سياسات عنصرية	4
1. المستوى الأول: سياسات المكان وممارسات التضييق في الأرض والمسكن	4
1.1 سياسات التخطيط "الهيمنة الإثنية" على البلدات العربية	4
1.2 سياسات الهدم والتضييق	4
2. المستوى الثاني: ضبط الحيز الثقافي والسياسي العام وفق خطاب اليمين	5
2.1 ملاحقة ناشطين سياسيين وقيادات سياسية	5
2.2 سياسات التحكم في الحيز الثقافي والتربوي	5
الباب الثاني: تجليات العنف والعنصرية في المجال العام	6
الباب الثالث: تشريعات عنصرية وتطبيقها	6

ملخص:

يتابع تقرير الرصد السياسي لشهر كانون الأول/ديسمبر 2017، عرض تجليات التمييز العنصري تجاه الفلسطينيين في إسرائيل، كما انعكست في الممارسات السياسية والقانونية وفي الخطاب الإعلامي والجماهيري. ويرصد التقرير الحالي التمييز العنصري، في ثلاثة أبواب رئيسية: الأول سياسات التمييز العنصري، ويندرج ضمنه مستويان: مستوى سياسات تضيق الحيز المكاني، وبرز فيه توثيق 9 حالات هدم في النقب والمثلث، ومستوى تضيق على الحق في العمل السياسي وحرية التعبير، وبرز ضمنه استمرار ملاحقة الناشطين والقيادات السياسية والحبس الفعلي لبعضهم.

ويتوقف الباب الثاني عند تجليات العنف والعنصرية في المجال العام، التي عبّر عنها قرار إغلاق ملف التحقيق مع أفراد الشرطة المتورطين في قتل الشهيد يعقوب أبو القيعان من أم الحيران.

بينما يعرض الباب الثالث التشريعات العنصرية وتوسيع تطبيقها، إذ تستمر مؤسسات التشريع بالتحضير لقانون القومية، الذي صادق الائتلاف الحكومي عليه بصيغته الأصلية، وذلك كي يتمّ عرضه في الأسابيع القادمة للإقرار بالقراءة الأولى.

يظهر هذا التقرير، إلى جانب تقاريرنا السابقة، أن العنصرية هي نتاج بنيوي لمجمل الاستراتيجيات السياسية الإسرائيلية.

الباب الأول: سياسات عنصرية

1. المستوى الأول: سياسات المكان وممارسات التضييق في الأرض والمسكن

1.1 سياسات تخطيط "الهيمنة الإثنية" على البلدات العربية:

1.1.1. مخطط ترحيل أهالي أم الحيران مستمر: تستمر السلطات الإسرائيلية بتنفيذ مخططها الرامي إلى ترحيل أهالي قرية [أم الحيران](#)، غير المعترف بها في النقب، بهدف إسكان مواطنين يهود مكانهم، إذ يجري التحضير لمخطط، عرضته لجنة التخطيط اللوائية في منتصف شهر كانون الأول/ديسمبر، يرمي إلى نقل أهالي أم الحيران لأمكنة سكن مؤقتة لمدة 10 سنوات، وذلك في المنطقة المحاذية لبلدة حورة في النقب.

1.1.2. وزارة المواصلات مستمرة في التضييق على أهالي جسر الزرقاء: تستمر وزارة المواصلات في رفض تنفيذ قرار لجنة التخطيط اللوائية، القاضي بإزاحة الشارع الرئيسي الشرقي (شارع الساحل) المحاذي لبلدة [جسر الزرقاء](#)، الذي أقرته اللجنة منذ 7 سنوات، علماً بأن إزاحة هذا الشارع سيؤدي إلى زيادة مسطح هذه البلدة بـ 230 دونماً، وسيساعد جزئياً في حل أزمة السكن وضيق الأراضي في هذه البلدة العربية الوحيدة على الساحل، التي يسكنها أكثر من 14 ألف مواطن عربي على مساحة لا تتعدى 1600 دونم.

1.2 سياسات الهدم والتضييق:

تستمر السلطات الاسرائيلية في تنفيذ عمليات الهدم التي تطاول البلدات والقرى العربية، وخصوصاً في النقب.

1.2.1. تسع حالات هدم فعلية: أقدمت قوات الشرطة الاسرائيلية على [هدم قرية العراقيب](#)، غير المعترف بها في النقب، [مرتين](#) هذا الشهر، بحيث وصل عدد مرات هدم القرية إلى 123 مرة منذ عملية الهدم الأولى قبل أكثر من 7 سنوات. كما هدمت هذه القوات في 27 كانون الأول/ديسمبر [منزلين](#) لعائلة في قرية أبو قرينات، قبل أن تهدم بعدها بيوم منزلاً ومطعماً متنقلاً في قريتي [الزرنوق](#) والمشماش غير المعترف بهما. فضلاً عن قيام السلطات الإسرائيلية في 26 كانون الأول/ديسمبر بإجبار والد الشهيد سامي الجعار (الذي استشهد على يد شرطي قناص في كانون الثاني/يناير 2015)، على هدم منزل ابنه في مدينة [رھط](#).

ولم تقتصر آلة الهدم على منطقة النقب فقط، إذ شهدت منطقة المثلث ثلاث حالات هدم، استهدفت ثلاثة منازل في قرى [قلنسوة](#)، وزيمر في 13 كانون الأول/ديسمبر، و**[وكفر قاسم](#)** في 24 من الشهر نفسه.

1.2.2 تهديد أربعة منازل بالهدم: من جانب آخر، ما زال شبح الهدم يخيم على عدد من المنازل العربية في منطقة المثلث، إذ تتعرض أربعة منازل، واحد في مدينة [الطيبة](#)، وثلاثة في مدينة [قلنسوة](#) لخطر الهدم.

2. المستوى الثاني: ضبط الحيز الثقافي والسياسي العام وفق خطاب اليمين

2.1 ملاحقة ناشطين سياسيين وقيادات سياسية:

2.1.1 اعتقال وملاحقة ناشطين بسبب احتجاجات على قرار ترامب: على خلفية إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل، اتخذت السلطات الإسرائيلية سلسلة إجراءات ضد ناشطين سياسيين نظموا احتجاجات على هذا القرار، إذ [استدعت](#) عدداً من منظمي الاحتجاجات [للتحقيق](#) معهم، كما [اعتقلت](#) ستة ناشطين من منطقة وادي عارة على خلفية مشاركتهم في الاحتجاجات، وذلك في 9 كانون الأول/ديسمبر. وفي سياق متصل، قامت السلطات بمنع القيادي في الحركة الإسلامية الشمالية المحظورة إسرائيلياً، الشيخ [كمال خطيب](#)، من دخول المسجد الأقصى لأداء الصلاة في العاشر من كانون الأول/ديسمبر.

2.1.2 السجن الفعلي للناشط صياح الطوري من العراقيب: أصدرت محكمة إسرائيلية قراراً بحبس الناشط [صياح الطوري](#)، القيادي المعروف في قرية العراقيب في النقب، لمدة عشرة أشهر وفرضت عليه غرامة مالية قدرها نحو 10 آلاف دولار، وشملت بنود الاتهام الموجه ضده 18 بنداً، من بينها الاعتداء على ما تعتبره إسرائيل "أملك دولة"، أي الأرض التي تقوم عليها قرية العراقيب والتي تعود ملكيتها الأصلية للسكان المحليين.

2.2 سياسات التحكم في الحيز الثقافي والتربوي:

2.2.1 رفض وزارة المعارف تأمين مواصلات لرياض أطفال في قرى النقب: تستمر وزارة المعارف في رفض تنفيذ قرار المحكمة القاضي بتأمين مواصلات [لرياض أطفال](#) القرى غير المعترف بها في النقب، وخصوصاً قرية السرة. وكان

مركز "عدالة" لحقوق الأقليات العربية في إسرائيل قد اعتبر، في التماس قدمه في 21 كانون الأول/ديسمبر، أن استمرار هذا الرفض يعتبر مساً بتعديل القانون رقم 16 الخاص بالتعليم الإجباري في الدولة.

2.2.2 استمرار فرض الرواية الصهيونية في المدارس: في إطار النقاش حول مناهج التدريس في المدارس العربية، التابعة لوزارة المعارف الإسرائيلية، تبين أن هذه الوزارة أقحمت رموزاً [صهيونية](#) في كتب تدريس مادة الرياضيات للصف الرابع الابتدائي، إذ ترد فيها أسئلة رياضية حول معلومات عن شخصيات صهيونية حصراً، كتاريخ الميلاد، العمر وسنوات الحكم وغيرها من وسائل إيضاح وأمثلة، واقتصرت الشخصيات على دافيد بن غوريون وإسحاق رابين وغيرهما من الرموز الصهيونية، في ظل تغييب تام لما يدل على الهوية الفلسطينية.

الباب الثاني: تجليات العنف والعنصرية في المجال العام

1. **عنف الشرطة دون رقيب أو محاسبة:** أصدرت وحدة التحقيق مع أفراد الشرطة "ماحاش" الاسرائيلية، قرارها بإغلاق التحقيق مع أفراد الشرطة الذين اشتبهوا بقتل المربي [يعقوب أبو القيعان](#) في أحداث ترحيل قرية "أم الحيران"، غير المعترف بها، في كانون الثاني/يناير 2017. إذ ادّعت اللجنة في 30 كانون الأول أن أفراد الشرطة لم يرتكبوا مخالفة جنائية عندما قاموا بإطلاق النار على الشهيد أبو القيعان، وذلك على الرغم من وجود فيديو يوثق الاعتداء وإقرار وحدة التحقيق نفسها أن بعض أفراد الشرطة كذبوا خلال التحقيق وعطّلوا سيره.

الباب الثالث: تشريعات عنصرية وتطبيقها

1. **الائتلاف الحكومي يصادق على قانون القومية:** صادق الائتلاف الحكومي، في السابع عشر من كانون الأول، على [قانون القومية](#) بصيغته الأصلية، مما يسمح بعرضه على جدول أعمال الكنيست للقراءة الأولى، دون الحاجة إلى مداوات أو إدخال تعديلات عليه قبل القراءة الثانية والثالثة، وذلك بعد أن سبق إقراره في العاشر من أيار/مايو الفائت بالقراءة

التمهيدية. وينص القانون على أن إسرائيل هي البيت القومي للشعب اليهودي، وأن حق تقرير المصير فيها مكفول لليهود حصراً، وعلى نزع الاعتراف باللغة العربية بصفتها لغة رسمية، وغيرها من البنود التي تثبت الجواهر الصهيوني اليهودي للدولة قانوناً.